

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

رثا كان مردودا ولو احتوى على أجل معنى وأنبله وأرفعه وأفضله .
قال في المثل السائر أما البدارة والعنجهية فتلك أمة قد خلت ومع أنها قد خلت وكانت في
زمن العرب العاربة فإنها قد عيبت على مستعملها في ذلك الوقت فكيف الآن وقد غلب على
الناس رقة الحضر .

الصنف الثاني الغريب المتوحش عند كل قوم في كل زمن .
وهو ما لم يكن متداول الاستعمال في الزمن الأول ولا ما بعده بل كان مرفوضا عند العرب كما
هو مرفوض عند غيرهم ويسمى الوحشي الغليظ والعكر والمتوعر وهو على ثلاثة أضرب .
الضرب الأول ما يعاب استعماله في النظم والنثر جميعا .

قال في المثل السائر والناس في قبح استعماله سواء لا يختلف فيه عربي باد ولا قروي متحضر .

قال وليس وراءه في القبح درجة أخرى ولا يستعمله إلا أجهل الناس ممن لم يخطر بباله شيء
من معرفة هذا الفن أصلا وهو ما مجه سمعك ونبا عنه لسانك وثقل عليك النطق به على أنه قد
وقع منه ألفاظ لبعض الشعراء المفلقين من العرب والمحدثين .

فمن ذلك لفظ الجحيش في قول تأبط شرا من أبيات الحماسة .
(يظل بمومة ويمسى بغيرها ... جيحشا ويعروري ظهور المسالك) .

فإن لفظه جحيش من الألفاظ المنكرة القبيحة